ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Resea. Jaafar Abdul-Razzaq Aboud

Dr. Fadhil Kadhim Hannoun

University of Wasit / College of Education for Human Sciences

Email:
STD2024208.Jafar.A@uowasit.edu.iq
fhannoon@uowasit.edu.iq

Keywords:

Disabled, humpback, kyphosis, leg defects, ancient Egypt, dwarfism

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 10.Sep.2025

Accepted 15.Oct.2025

Published 28.Nov.2025

People with disabilities in ancient Egypt

A B S T R A C T

The ancient Egyptians left behind a vast legacy of their culture, religion, gods, affairs, and personal and daily life through inscriptions and depictions on the walls of tombs and temples. As a result, we have a good understanding of the daily lives of the ancient Egyptians. Congenital anomalies were common in ancient Egypt, and these conditions were well represented in the sculptures and drawings left by the Egyptians on papyrus and temple walls. Some congenital deformities may have been inherited or caused by factors that negatively affect the fetus during pregnancy. Sometimes, they may appear immediately after birth, or symptoms may manifest later during the growth period. For example, Senb suffered from a form of dwarfism known as kyphosis. Sometimes, there may be some curvature of the spine. Leg deformities also stand out, with one body part depicted ideally with detailed lines showing muscles and bones. Kyphosis, a deformity causing curvature in the upper back, is another example. Clubfoot, a condition where one or both feet are inverted, causing difficulty in walking, is also depicted.

© 2025 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol61.Iss3.5066

ذوي الاعاقات في مصر القديمة

الباحث: جعفر عبد الرزاق عبود أ.د. فاضل كاظم حنون
جامعة واسط / كلية التربية للعلوم الانسانية

الملخص.

لقد ترك المصريون القدماء تركة هائلة عن ثقافتهم ، دينهم ، آلهتهم ، شئونهم ، والحياة الشخصية واليومية من خلال النقوش والتمثيلات على جدران المقابر والمعابد، ونتيجة لذلك أصبحنا على علم جيد بالحياة اليومية للمصريين القدماء، حدثت الشذوذات الخلقية عند الانسان في مصر القديمة وقد مثلت هذه الحالات تمثيلاً جيداً بالنحت والرسومات التي تركها

المصري على اوراق البردي وحدران المعابد، قد تكون بعض التشوهات الخلقية موروثة أو قد تكون ناجمة عن عوامل تؤثر سلبا على الجنين أثناء الحمل، وفي بعض الأحيان قد يكون بعد الولادة مباشرة أو قد تظهر الأعراض بعد فترة من الولادة خلال فترة النمو، على سبيل المثال عانى سنب من شكل التقزم المعروف باسم العُقَد، وفي بعض الأحيان قد يكون هناك بعض انحناء العمود الفقري. كما برزت اعاقة الساق واحدة من أجزاء الجسم التي عرضت المثالية مع خطوط مفصلة لإظهار العضلات والعظام ، والتحدب الذي هو تشوه يسبب انحناء في الجزء العلوي من الظهر، كما ظهرت حالة القدم المعقوف يتم فيها تكوين قدم أو كلا القدمين في وضع مقلوب مما يسبب صعوبة في المشي.

الكلمات المفتاحية: معاق ، قدوم ، التحدب ، عيوب الساق ، مصر القديمة ، تقزم .

المقدمة:

نشأت الحضارة المصرية القديمة منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام على طول نهر النيل في شمال شرق إفريقيا، جلب نهر النيل إمدادات غير محدودة من المياه إلى الصحراء والفيضانات السنوية بنت وادي خصب على طول ضفاف النهر. تقريبا تضمن النمط المنتظم والمتوقع للفيضانات السنوية لنهر النيل الري في الحقول والإنتاج الغذائي الكافي الذي تسبب في ازدهار الحضارة (Nunn, J.F.,1996,PP.78-79.). تم اختراع نظام الكتابة باستخدام الكتابة الهيروغليفية بين ٣١٠٠ – ٢٧٠٠ قبل الميلاد، في الوقت الذي تم فيه بناء الأهرامات العظيمة. كان هذا أيضًا وقت تطور مذهل في الرياضيات والفلك والنقل والمنظمة الحكومية وإنتاج الغذاء. وعلاوة على ذلك، فنانين يعملون في مجموعة من القوام والتقنيات التي تم إنشاؤها روائع استمرت حتى الوقت الحاضر.

ترك المصريون القدماء تركة هائلة عن ثقافتهم ، دينهم، آلهتهم، شؤونهم ، والحياة الشخصية واليومية من خلال النقوش والتمثيلات على جدران المقابر والمعابد، وثائق على ورق البردى، وآلاف من الأشياء الجنائزية. ونتيجة لذلك أصبحنا على علم جيد بالحياة اليومية للمصريين القدماء.

وكانت حياة المصريين القدماء تتشكل من البيئة المحيطة بهم، من أجل الخير والشر. كانت الأرض ونهر النيل والمناخ لهم فائدة عظيمة للناس ولكن في ظروف معينة أنتجت أخطارًا على الصحة وعززت المرض. كما أثرت عوامل بيئية مهمة أخرى مثل النظام الغذائي والتغذية على الحالة الصحية للمصريين القدماء ، وكذلك العوامل الاجتماعية مثل الإسكان والنظافة والصرف الصحي والمهن التي شاركوا فيها، على جانبي نهر النيل تدير شرائط ضيقة نسبيا من الأراضي التي توفر الحقول الخصبة لزراعة المحاصيل. أطلق المصريون القدماء على هذه الأرض اسمها "كيميت" ، "الأرض السوداء"، بسبب الطمي الغامق الغني الذي أثراها. على الجانب الآخر من المناطق المزروعة كانت توجد الأراضي الصحراوية الحمراء التي وصفوها بـ "الأرض الحمراء". وقد دفن المصريون موتاهم في الأرض الجافة للمساعدة في الحفاظ على الجثث حتى لا تضيع أي من الأراضي الزراعية الثمينة(Filler, J., 1995, p.9.).

و بسبب المناخ الجاف الحار وأنظمة الدفن المتقنة ، فالشذوذات الخلقية ممثلة تمثيلاً جيداً في مصر القديمة بسبب ثباتها في الأطوار المحنطة، مما تسمح بدراسة للعظام وبقايا الأنسجة الرخوة. واحدة من أفضل الأمراض الوراثية الموثقة هي الاكتئاب البطيني ، مع كون مصر مصدراً رئيسياً لبقايا الهياكل العظمية لهذه الحالة في العالم القديم.

تعريف الإعاقة:

تعريف الإعاقة في كثير من الأحيان على أنها حالات جسدية أو عقلية أو نفسية تعوق من أنشطة الشخص. يمكن تقسيم الإعاقة إلى عدد من الفئات الفرعية العريضة، والتي تشمل ما يلي: التنقل والإعاقات الجسدية ، الإعاقة في الحبل الشوكي، عجز الدماغ ، الرؤية البصرية، الإعاقة السمعية ، الإعاقة المعرفية أو التعليمية والاضطرابات النفسية.
(M.J. Mclaughlin and L. Florian,2001,pp.45-47.).

أسباب الإعاقة:

قد تكون بعض التشوهات الخلقية موروثة أو قد تكون ناجمة عن عوامل تؤثر سلبا على الجنين أثناء الحمل. في بعض الأحيان قد يكون الشذوذ واضحا بعد الولادة مباشرة أو قد تظهر الأعراض بعد فترة من الولادة خلال فترة النمو، على سبيل المثال عانى سنب من شكل التقزم المعروف باسم العُقَد، والذي يمكن تمييزه بسهولة في بقايا الهياكل العظمية، وعلى الرغم من أنه حالة نادرة، فقد تم تصويره في الفن المصري أكثر من أي تشوه خلقي آخر، قد تكون هذه الحالة موروثة أو قد تحدث بشكل متقطع نتيجة لطفرة جينية تحول دون نمو الغضروف، وقد كانت عظام الجسم الأسرع نمواً هي الأكثر تضرراً وبالتالي فإن عظم الفخذ والعضد هما أكثر تقلصاً بشكل ملحوظ، أما الساعدين وأطراف الساق السفلية تتأثر أيضا، الجمجمة كبيرة نسبيا مع جبهته منتفخة وفي كثير من الحالات هو انحناء جسر الأنف. في بعض الأحيان قد يكون هناك بعض انحناء العمود الفقري (Filler, J., 1995, p.53.).

موقف الدولة من المعاقين:

في مصر القديمة كانت الإعاقات الجسدية أو تشوهات الجسد تعتبر من الصفات الإلهية الممنوحة للإنسان من قبل الآلهة، تم التعبير عن ذلك في تمثيل بعض الآلهة بأجسام مشوهة أو كأقزام، مثل الإله بس، حابي، أشكال بتاح وبتاح سوكار–أوزوريس(N.Ebeid,1999,pp.389-391.). ظهر التسامح المصري القديم للمعاقين كذلك في وجود الأقزام والأشكال الأخرى المشوهة في المنزل. وقد أهتم الملوك والمسئولين بذوي الإعاقة، بعض هؤلاء الأشخاص ذوي الإعاقة حصلوا على مناصب عالية في البلاط المصري القديم مثل: القزم سنب، بر إي عنخ، خنوم حتب، وكذلك روما حارس الباب ذو الذراع القصير، أكدت التعليمات الأخلاقية للمصريين القدماء على احترام الأشخاص ذوي الإعاقة ؛ كما هو الحال في تعاليم امون إم إبي:

حذار من سرقة البائس أو مهاجمة المشلول، لا تضحك على رجل أعمى، ولا تضايق قزم، ولا تسبب مشقة للرجل أعرج" لا تدع رجلاً بيد الله (أي مريض أو مجنون)"(F. LI. Griffith,1926,p.199& M. Lichtheim,1976,p.146).

لم يكن هذا هو الحال في بعض الحضارات، لأنه كان يعكس جمال وكمال الجسد، اضطر الأهل للتخلص من طفلهم المشوه أو المعوق الذي يعتقد أنه علامة على الغضب الإلهي. لم يكن لفنهم سوى آثار قليلة تظهر إعاقتهم.

(R. Sullivan,2001,pp.262-263.). على الرغم من أن الرومان اعتبروا أن الطفل المشوه عجيب، إلا أنهم كان لهم موقف مشابه تجاه المعاقين والمشوهين يربطون بين جودة الروح والشكل المثالي للجسم(D. Smith,2007,p.4& R. Sullivan,2001,pp.263-264). بشكل عام فقد اعتمد النحات المصري على بعض القواعد والمبادئ التي كان تمثل الملوك ومالكي المقابر في هيئة مثالية في مواقف وحالات معينة، ولم تكن هذه هي الحالة نفسها عند التعامل مع شخصيات ثانوية، على الرغم من تبني نفس التقاليد في تصوير الأرقام في المظهر الجانبي مع الصدر والكتفين ممثلة تمثيلاً كاملاً(W.S. Smith,1949,p.304& N. Kanawati and A. Woods,2009,p.30.,).

أنواع الإعاقة الجسدية في مقابر مصر القديمة:

١ – التقزم:

من المحتمل أن يكون التقزم هو أكثر الاضطرابات الجسدية البشرية شيوعًا(V. Dasen,1988,p.253.). وقد وثق المصريون القدماء وجود الأقزام في كل جوانب الحياة تقريبًا، بشكل عام، تأتي مصادر أدلة القزامة في مصر القديمة من البقايا البيولوجية والأدلة الفنية بما في ذلك الهدايا الجنائزية، ويرجع أقدم دليل بيولوجي على التقزم في مصر القديمة إلى فترة ما قبل الأسرات (٤٥٠٠ قبل الميلاد)، و كانت بقايا الأقزام وفيرة وتضمنت هياكل عظمية كاملة وجزئية، وقد كان

التقزم أيضا ميزة ملحوظة في تمثيل الشخصيات الثانوية في صناعة الحلي والمجوهرات، وحمل الأشياء، ورعاية الحيوانات الأليفة أو حتى مجرد أسيادهم (G. Steindroff,1913, pl.15).

وعلى الرغم من أن الأدلة الفنية على التقزم وفيرة في مصر القديمة، إلا أنها قد تخضع لتفسيرات متحيزة، وبالتالي توفر البقايا الهيكلية الدليل الأكثر موضوعية وغنية بالمعلومات عن هذا الاضطراب الوراثي ،وقد تمت دراسة عينة تعود إلى عصر ما قبل الاسرات، وهي هيكل عظمي كامل تقريبا عندما كان موجود في متحف الكلية الملكية للجراحين في إنجلترا. الجمجمة طبيعية باستثناء تسطيح طفيف في زاوية قاعدة الجمجمة، الفك السفلي طبيعي، رأس عظم العضد غير طبيعي ويفتقر إلى الكفاف المعتاد. العظام الصغيرة في اليدين والأضلاع والكتف بشكل طبيعي. تُظهر الأسطح المفصلية الحقانية التغييرات التي تمت رؤيتها بالفعل في الرؤوس العضدية بالإضافة إلى الاستنزاف الثانوي لالتهاب المفاصل وخلص الكاتب إلى أن هذه التغيرات الهيكلية مثال واضح على وجود خلل في الطول(V. Dasen,1993,p,305).

لم تذكر البرديات الطبية القزامة لأن المصريين القدماء لم يعتبروها على الأرجح اضطرابا أو مرضا، في حين أن العديد من أنواع التقزم موثقة في مصر القديمة من خلال معظم بقايا الهياكل العظمية والصور الفنية التي تحدد القزامة في الأطراف القصيرة، وقد طور الفنان المصري القديم معايير لتصوير الأقزام التي انحرفت قليلاً عن المعتاد (Dasen,V.,1988,p.253). تم تصويرهم مع تمثال صغير غير متناسب. كان الرأس كبيراً ، وكان الجذع طويلاً نسبياً ، وكانت الأطراف العلوية والسفلية قصيرة. كانت الأرجل تنحني في كثير من الأحيان. وقد كان يظهر الأقزام مع قعس وبطن منتفخ، وقد كان هناك سجل حرفي مهم في وقت مبكر يسلط الضوء على القيمة التي وضعت للأقزام في مصر القديمة ، على سبيل المثال "حرخوف" كان جنرالًا في الجيش ومسؤولًا رسميًا كبيرًا وحاكم أسوان في صعيد مصر. وأجرى العديد من عمليات التفكيك في أفريقيا وبصفة خاصة بين بونت أو أختيو، التي يعتقد أنها قريبة من الصومال وإريتريا في الوقت الحالي. وكتب على قبره في أسوان رسالة استثنائية تلقاها من الملك ببي الثاني وهنأه فيها على الكنوز الثمينة التي جلبها إلى مصر من إفريقيا، وخاصةً في مجال طب الأطفال، وقد كان يرقص على رقصات لا توصف ويسعد قلب الملك(Dawsen, W.R.,1938,185). واختصار لرسالة الطفل الملك، الذي كان في ثماني سنوات من العمر كما يلي(.Dasen, V.,1993,p.304). "تعال شمالا إلى الإقامة على الفور. اتركوا (كل شيء) وأحضروا هذه الأقزام مع اليك، والتي أحضرتموها للعيش، مزدهرة، لرقصات الإله ، ليبتهجوا ويسعدوا قلب الملك، ربما يعيش للأبد. عندما يذهب (الأقزام) معك إلى السفينة، يعين الأشخاص المؤتمنين، الذين سيكونون حوله على كل جانب من جوانب السفينة؛ احذروا لئلا يسقط في الماء. إذا وصلت إلى مقر الإقامة، فإن هذا القزم يكون معك على قيد الحياة. سوف يفعل جلالتك من أجلك أكثر مما فعل لأمين الصندوق لحامل ختم الملك في وقت إسيسي وفقا لرغبة قلب صاحب الجلالة لرؤية هذا الأقزام."

وقد كان يصور عادة الأقزام في مجال عملهم جنبا إلى جنب مع الرجال الذين نمت أجسادهم بشكل كامل فقط من خلال تشوههم الجسدي، كانوا يعملون على طاولات صغيرة وكانوا جالسين على مقاعد منخفضة للغاية ، بحيث يمكن أن تلمس أقدامهم الأرض.

شكل (١) : الأقزام في مقبرة مري روكا في سقارة.(N. Kanawati and A. Woods,2009,fig.21.)

وقد كان العديد من الأقزام من ذوي الرتب العالية خاصة في الدولة القديمة (٢٧٠٥–٢١٥٥ قبل الميلاد) ، حققت مكانة هامة، تشير مقابرهم الموجودة في المقابر الملكية إلى مكانتهم العالية في المجتمع المصري وعلاقتهم الوثيقة بالملك. لقد قيل أن صورة الأقزام في مصر القديمة كانت في الأساس إيجابية، حيث كان هناك العديد من الآلهة القزمة التي كانت شائعة في الممارسات السحرية لحماية الأحياء والأموات(R. Sullivan,2001,262.).

القزم خنوم حتب:

بالإضافة إلى عائلة سنب المذكورة سابقاً ، هناك تمثال من الحجر الجيري يعود إلي الاسرة الخامسة من سلالة خونوم حتب، والذي حمل لقب "المشرف علي الملابس" الذي يظهر ليس فقط الأطراف القصيرة والطبيعة غير المتناسبة للحالة، ولكن أيضاً شكل الجمجمة المرتبط بتضخم غضروفي. ومن الأمثلة الأخرى على ذلك: صورة ساخرة متأخرة عن قزم على غطاء التابوت الخاص به من سقارة ، الآن في متحف القاهرة، النصف السفلي من التمثال منحوت بشكل جيد في متحف "ممفيس". إن السمات الجمجمة والوجهية لتمثال برإن عنخ طبيعية لكن ذراعيه وساقيه عادة ما يتم تقصيرها، وكما هو مذكور سابقاً ، يبدو أن قياساتهما تتفق مع تلك الأحجام الخاصة بالهيكل العظمي (Sampsell BM.,2001,pp.63-70.).

شكل (٢) تمثال خنوم حتب(Filler, J.,1995,p,58.)

القزم بري إن عنخ:

تعود مقبرة بري إن عنخ إلي الدولة القديمة، تم اكتشافها فى اواخر الثمانينات. كانت تقع بالقرب من الاهرامات. كان مسؤولاً في المحكمة خلال الأسرة الخامسة أو السادسة ، وكشف هيكله العظمي أنه كان في الأربعين من عمره عندما توفي؛ لسوء الحظ جزء الوجه في جمجمته مفقود لكن بقية الهيكل العظمي له تظهر السمات الواضحة للهيكل: القرفصاء، الأطراف العلوية والسفلية منتفخة. عثر في مقبرته على تمثاله, هيكلا عظميا لامراتين بما في ذلك وظهر بري ان عنخ جالسا على كرسى, يرتدى نقبة قصيرة. رقبته قصيرة سميكة، بينما قسمات الوجه عادية اطرافه, خاصة أرجله قصيرة ومتسقة مع تشخيص التقزم, وهو ما أكده فحص الهيكل العظمى. رجليه ذات أحجام مختلفة ربما بسبب مرض الفيل أو الحالات الطبية الأخرى(Baines J. ,1992,pp.241-257.).

إعاقة الساق:

يعتقد الفنان المصري القديم أن هناك طريقة صحيحة لتمثيل كل جزء من جسم الإنسان للتعبير عن المثالية الملتزمة بتحقيقها. كانت الساق واحدة من أجزاء الجسم التي عرضت المثالية مع خطوط مفصلة لإظهار العضلات والعظام. هذه المثالية لم تمنع الفنان في مصر القديمة من إظهار التشوهات التي لاحظها، وبالتالي ظهر ثلاثة من مصر القديمة الرعاة مع ركبهم تحولت إلى الوراء(K. R. Weeks,1970,pp.76-80).

مقبرة بتاح حتب:

الأول هو مشهد مشهور من مقبرة بتاح حتب من الأسرة الخامسة في سقارة ، حيث يبدو أن الراعي ينظر إلى اليسار بينما يسحب ثوراً قوياً جداً بيده اليمنى ، بينما يحتفظ في الطرف الأخر بمجموعة من الأعلاف للثور. يبدو أن الراعي يتمتع بصحة جيدة ، حيث يتبع جسمه التقاليد الفنية المعتادة ، باستثناء ركبته اليسرى المتأخرة إلى الوراء(WEEKS, KENT REID,1970,p.95.).

شكل (٣) الراعي أعرج من مقبرة بتاح حتب(Y. Harpur and P.J Scremin,2008,p.326)

مقبرة إحي:

مقبرة إحي من الأسرة خامسة، والتي أعادها إيدوت في سقارة ، حيث رحل راعٍ آخر إلى اليسار أمام إيدوت (صاحب القبر الثاني). وهو يسحب ثوراً قوياً بيده اليسرى ، بينما يحمل الآخر في وعاء الماء للثور. يتم إرجاع ركبته اليمنى إلى الوراء.(R. Macramallah, 1935, 26)، إن راعي مدينة إيدوت يشبه إلى حد كبير موقف زميله من قبر بتاح حتب (الشكل ٣) ، على الرغم من أنه يمكن اكتشاف عدد من الاختلافات في ملابسهم ، وخصائصهم والساق التي تعاني من إعاقة، كما هو الحال في قبر إيدوت والذي يبدو أنه أجنبي ، انطلاقا من معالمه وأهاليته، افترض بعض العلماء أنه نفس راع بتاح حتب، ولكن لا يوجد سبب واضح لتفترض ذلك لمجرد أنهما متشابهان في كونهما على حد سواء الرعاة أصلع أصلع مع العجز في الساق اليسرى. استنادًا إلى التزام الفنانين بالمثالية، يمكن الافتراض فقط أن الفنان نسخ فقط حالة مثيرة للاهتمام قد لاحظها. بالإضافة إلى ذلك ، إذا قارنا هذه الأرقام المشوهة مع زملائهم في المشهدين، فسوف نجد أن الأحدث تم تصويرهم كأفراد عاديين بنسب مثالية وأرجل مثالية(.K. R. Weeks,1970,95-96).

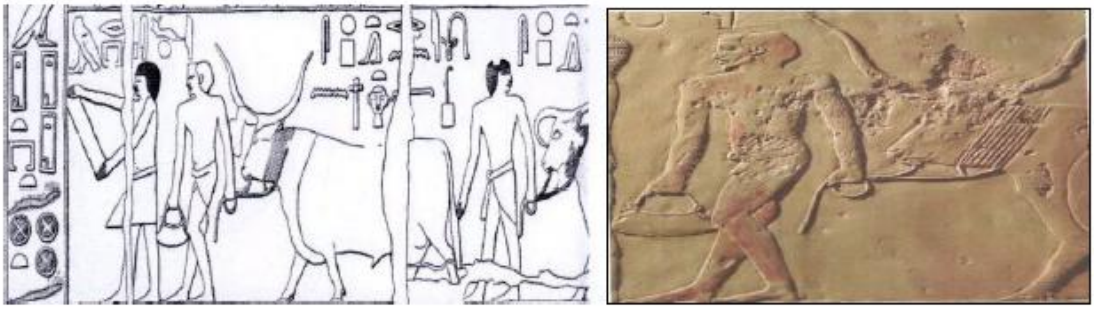

شكل (٤) الراعي معاق في قدمه، مقبرة إيدوت بسقارة(Naglaa Fathy Shehab, 2022,p. 84)

مقبرة إمري:

من قبر إيمري في الجيزة على الرغم من وجود تهشير طفيف يمكن للمرء أن يكتشف الرعاة في المشهد، أحدهم يحمل عصا ويبدو أنه يقود ثورًا سمينًا، بطريقة مماثلة من الرعاة في مقبرة بتاح حتب ، فإن ركبته اليسرى عازمة إلى الوراء كذلك(K.R Weeks, 1994,p.42.). وقد تكون العصا القصيرة في يد الراعي قد استخدمت إما للمساعدة في السيطرة على الثيران أو كمساعدات المشي، على الرغم من أن الأمثلة المذكورة أعلاه لم يكن لديها مثل هذه العصا، وهو أمر مثير للدهشة، حيث أن التعامل مع الثيران والانتقال بعجز الساق يحتاج بالتأكيد إلى المساعدة. إلى جانب عدم تصويره وهو يحمل الموظفين بالطريقة المعتادة ، كان يمسك به بين صدره وأعلى ذراعه ، تاركا كلتا يديه حرة للقيام بعمله. موقف كان مميزًا جدًا ونادرًا ما يتم تمثيله(N. Kanawati and A. Woods, 2010,p.168.).

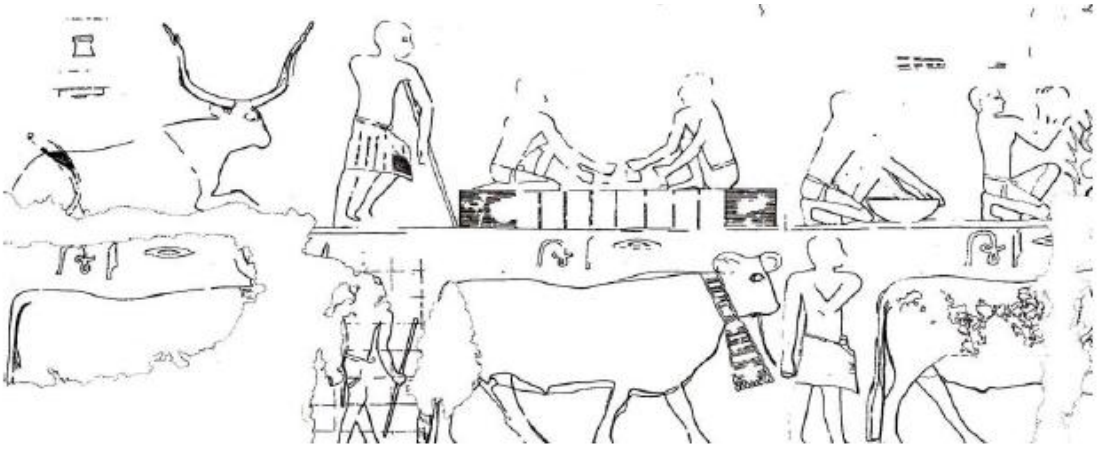

شكل (٥) الرعاة بأقدام معاقة من مقبرة إيمري في الجيزة.

واتفق العلماء على أن المرض الذي يسبب الركبة الخلفية هو ما يعرف طبيا باسم "ريكوراتوم جنو". إنه أحد الأمراض التي تسبب أن تكون الساق مقعرة ، وأن مفصل الركبة ينحني للخلف، هذا المرض أكثر تواترا في الإناث من الذكور ويسبب صعوبات في التحرك(H. Kamal, 1967, 258.).

قد تحدث الركبة الخلفية نتيجة للهيكل العظمي السيئ، والكسور في العظام أو المفاصل، وضعف عضلات الركبة بسبب شلل الأطفال، رغم أنها نادرة في مصر القديمة(K.R. Weeks,1970,p.96-97.)، ربما قدمت بردية إيبرس تسمية لهذا المرض، حيث تشير البردية إلى وصفة طبية لعلاجه ؛ " kt nt rd-Hm.s" ، والتي يمكن ترجمتها "آخر للركبة التي تتأرجح إلى الوراء". قد تُترجم كلمة Hm أيضًا على أنها "مرض للركبة" ولا سيما الركبة الخلفية(K.R Weeks, 1994,p. 42). وقد رجح على أن مثل هذه الحالة هي قد تكون من أعراض شلل الأطفال، في هذه الحالة تظهر إعاقة

الساق هنا مرحلة متأخرة من الكساح ، وهو مرض موجود في مصر القديمة وبعض الحضارات القديمة يسببه نقص في فيتامين D ويكون سببا انحناء عظام الساق.

شكل (٦) الاختلاف بين عظام الساقين السليمة والمعاقة.

الحدب:

مشتق الكلمة من المصطلح اليوناني kyohos ، سنام، وهي تشوه يتسبب في انحناء أعلى الظهر، مما يجعل السنام عند الكلمة مشتقًا من المصطلح اليوناني kyohos ، وهو الحدبة. تشوه يسبب انحناء في الجزء العلوي من الظهر، مما يجعل السنام في الظهر مما يسبب تشوه في عظام القفص الصدري حيث تصبح قريبة جدا من بعضها البعض. يمكن أن يصاحب هذا الشرط منحنى جانبي للعمود الفقري المعروف (L. Stedman, 1982, p.751.)، وقد يحدث الحداب أو الظهر المنحني نتيجة للتشوه الهيكلي أثناء الحمل مما يسبب حدبًا خلقيًا، حيث يكون الجسم كله طبيعيًا ولكن مع حدبة مستديرة في الظهر(A. Hamzaoglu, et al., 2007,p. 2880). يتسبب الحدب ايضا نتيجة لمهن معينة، حيث تعمل ككتبة، وصانعي المجوهرات، يؤثر الإعداد لساعات طويلة على العضلات الطولية حول العمود الفقري. قد يؤثر حمل الأحمال الثقيلة أيضًا على الأكتاف والظهر، قد يكون الشيخوخة أحد أسباب الحداب أيضًا. ولكن في هذه الحالة يصبح الظهر بأكمله مستديرًا ، وليس فقط الجزء العلوي منه وقد عثر عليها في فترة ٣٠٠٠ق.م تقريبا(C. Reeves, 1992,p. 33).

شكل (٧)

المشهد الثاني يمثل صانع حبل في مقبرة بتاح حتب. يظهر مع أشخاص بظهر منحني وذراع معاق (الشكل ٨)

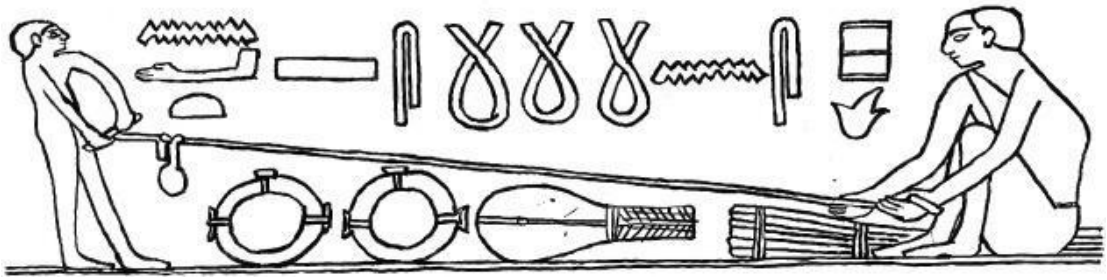

شكل ٨

بالمقارنة بين المشاهد، من الملاحظ أنه على الرغم من أن كلاهما لديه أطراف رفيعة ويكاد يكون لهما نفس الوضعية، فإن سنام صائد السمك يكون أكثر إجهاداً مما هو عليه في صانع الحبال ورأسه أكبر ويبدو أنه غارق في الكتفين. ربما لأن مستوى السمك أقل من مستوى الحبال. وبالتالي يحتاج إلى مزيد من الانحناء.

Club-foot القدم المعقوفة:

يُعتقد أن تشوه القدم اليسرى لأحد ملوك (الأسرة التاسعة عشرة) يرجع إلى التهاب النخاع السنجابي، Club-foot هي حالة يتم فيها تكوين قدم أو كلا القدمين في وضع مقلوب مما يسبب صعوبة في المشي، يختلف الخبراء في رأيهم حول تواتر القدم في العصور القديمة حيث يصعب تحديد العيب، وغالبا ما يتم الخلط بينه وبين تشوهات ما بعد الشلل مثل تلك المرتبطة بالتهاب سنجابية النخاع. في عام ١٩١٠ ، ألغت "مارغريت موراي" مومياء الكاهن الثاني عشر ، خنوم أخت تم تشخيص *Khnumn akht* بدرجة ملحوظة من حنف في القدم اليسرى، ولكن دراسة أجريت مؤخرا من رجله تشير الآن إلى أن الضمادات (ملفوفة بإحكام أثناء التحنيط) أنتجت ميزات مشابهة للقدم المعقوفة، كان سيبتاح فرعونًا طفلًا يعاني من تشوه في القدم، حكم لمدة ست سنوات بعد أن اعتلى العرش في سن الحادية عشرة (١١٩٣–١١٨٧ قبل الميلاد). ويعني اسمه"ابن بتاح، حبيب بتاح"، واسم عرشه يعني "جميل لرع، مختار من رع". كانت قدمه اليسرى تعاني من انقباضات، ربما كانت ناجمة عن شلل الأطفال، أو ربما أيضًا عن الشلل الدماغي(Richard Amm, and Kyle Lewis .(Jordan,p.22.

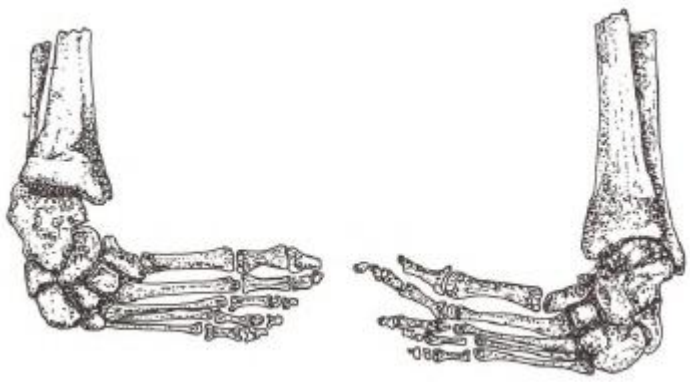

شكل (٩): شكل يوضح شكل القدم المعاقة

الخاتمة:

- تقدم المصادر الفنية إرثًا غنيًا وتوثيقًا لوضعية الإعاقة الجسدية والمشاركة في سياق أنشطة الحياة اليومية في مصر القديمة خاصة في عصر الدولة القديمة. من المحتمل أن تكون جميع فئات الإعاقة الجسدية مقبولة في مصر القديمة ، وكان لها دور واضح في المجتمع، علاوة على ذلك لم يظهر اضطرابهم كإعاقة جسدية.
- دلالة أخرى على الموقف الإيجابي تجاه الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة في مصر القديمة يظهر في التعاليم الأخلاقية والحكمة، العديد من الأقزام من ذوي الرتب العالية خاصة من المملكة القديمة حققوا مكانة مهمة وكان يتم دفنهم في أماكن دفن مترفة بالقرب من المقبرة الملكية، تشير مقابرها وقوانينها المكلفة المنحوتة بالكتابة الهيروغليفية إلى وضعها العالي.
- كان الفنان المصري القديم ماهرًا جدًا في تمثيل التشوه الجسدي الفردي ونجح في التمييز بين صور كل مرض، في التمثيل المصري القديم كونه نصف أصلع مع إعاقة جسدية، لا يمكن أن يكون مجرد نسخ للمناظر، وذلك بسبب التزام الفنانين بالمثالية، يمكن الافتراض فقط أن الفنان نسخ فقط حالة مثيرة للاهتمام لاحظها في الواقع.
- من أشهر البرديات الطبية التي عثر عليها بردية إدوين سميث وبردية إيبرس الطبية.
- يرجع تاريخ معظم مشاهد الإعاقة الجسدية في المملكة القديمة إلى الأسرة الرابعة – و السادسة ومواقعها التي تتركز في سقارة والجيزة. إلى جانب أن معظم الأشخاص الذين عانوا من التشوه الجسدي كانوا يعملون في رعي المواشي أو أصحاب الكلاب ، وهي مسألة لا تزال تثير التساؤلات.
- كانت الملوك بعيداً عن إخناتون وأصحاب والمقابر يتم تمثيلهم عادةً وفقاً للقانون المصري القديم. وقد صورت في شكلها المثالي مع أجساد الشباب، بشكل وسيم، تم تشكيل بعض الآلهة في صورة أقزام مثل الاله بس.
- تم في بعض الأحيان إظهار أصحاب المقابر والكهنة أنهم يعانون من المرض والتشوه. بسبب شخصيات ثانوية مثل العمال أو الخدم ، يبدو أن الفنان يتمتع بحرية أكبر في تقديمها. كانت تحركاتهم أكثر مرونة وديناميكية وواقعية. تم تمثيل كل من العمال الذكور والإناث بعيدا عن الكمال ، حتى يعانون من التشوه والمرض والصلع أو غيرها من الأمراض الجسدية المختلفة.
- تعددت أنواع الإعاقة الجسدية في مصر القديمة، فقد ظهر التقزم والسل وشلل الأطفال وانحناء الظهر والأذرع المعاقة والعرج في الساق، وتم العثور على بعض الهياكل العظمية التي ساعدت في التوصل إلي هذه الأمراض والتأكد من وجودها في مصر القديمة.

قائمة المراجع:

1.A. Erman and H. Grapow, Wörterbuch der Aegyptischen Sprache (Wb III) [Dictionary of Egyptian Language (Vol III)] (Berlin: Akademie-Verlag, 1926-1961).

2.A. Hamzaoglu, et al., *"Simultaneous Surgical Treatment in Conenital Scoliosis and/ or Kyphosis Associated with Intraspinal Abnormalities," SPINE 32,* no. 25 (2007).

3.B. Vachala, *Abusir VIII: Die Reliefs aus der Ptahschepses-Mastaba in Abusir [Abusir VIII: The reliefs from the Ptahshepses-Mastaba in Abusir]* (Prague: Czech Institute of Egyptology, 2004).

4.Baines J., *Merit by proxy: The biographies of the dwarf Djeho and his patron Tjaiharpta. J E A 78, 1992*.

5.C. Reeves, *Egyptian Medicine (Buckinghamshire: Shire Publications, 1992)*, 33.

Charlotte A.R, *Old World tuberculosis: Evidence from human remains with a review of current research and future prospects, Elsevier, vol. 95* (2015).

6.D. Smith, I*ntroduction to Special Education: Making a Difference (Boston: Allyn & Bacon*, 2007).

7.Dasen, V. "*Dwarfism in Egypt and Classical Antiquity: Iconography and Medical History." Medical History 32* (1988).

8.Dasen, V. *Dwarfs in Ancient Egypt and Greece. New York: Oxford University Press*, 1993.

9.Dawsen, W.R. "Pygmies and Dwarfs in Ancient Egypt." JEA 24, no.2 (1938).

Disability Action Research Kollective Featuring work by Alexandra Morris, Richard Amm, and Kyle Lewis Jordan.

Ebbell, The Papyrus Ebres: The Greatest Egyptian Medical Document (Copenhagen: Levin & Munksgaard, 1937.

Filler, J*., Disease, Britsh Museum press*, 1995.

G. Steindroff, *Das Grab des Ti, vol. II* [*The Grave of the Ti vol.II*] (Leipzig: Hinrichs 1913.

Griffith, "*The Teachings of Amenophis son of Kanakht, Papyrus B.M. 10474," JEA 12, no.3/4* (Oct., 1926).

H. Kamal, *Dictionary of Pharaonic Medicine (Cairo: National Publication House,* 1967).

H. Madsen, "*EinKünstlerisches Experiment imAltenReiche" ["An artistic experiment in Old Kingdom"], ZÄS 42* (1905): 65-66

H. Solmann, "La Maladie d'ankh-utus" *The Disease of ankh-utus", BMSA 17* (1927).

H. Wild, Le Tombeau de Ti, vol. II [The Tomb of Ti] (Cairo, 1953.

H.E Sigerist, *A History of Medicine Vol. I, Primitive and Archaic Medicine,* (New York: Oxford University Press, 1951).

Hecht F., *Bes, Aesop and Morgante: Reflections of achondroplasia. Clin Genet 37*, 1990.

J.E. Quibell, *Excavations at Saqqara: vol. II (Cairo: IFAO,* 1909).

K. R. Weeks, "*The Anatomical Knowledge of the Ancient Egyptians and the Representation of the Human Figure in Egyptian Art*," (PhD diss., Yale University, 1970).

K.R Weeks, *Mastabas of Cemetery G 6000 (Boston: Museum of Fine Arts*, 1994),

L. Stedman, *Medical Dictionary 24th ed. (London: William & Wilkins*, 1982).

M. El Shafey, "*Congenital Anomalies of Individuals in Ancient Egyptian Art till the End of the New Kingdom," (master's thesis, Tanta University, 1998)*.

M. Lichtheim, *Ancient Egyptian Literature, Vol. II: The New Kingdom* (Berkeley: University of California Press, 1976).

M.J. Mclaughlin and L. Florian, *Disability Classification in Education: Issues and Perspective* (California: Crowin Press, 2008).

Marc Stiefel, MD; *Arlene Shaner, MA, MLS; Steven D. Schaefer, The Edwin Smith Papyrus: The Birth of Analytical Thinking in Medicine and Otolaryngology, Laryngoscope 116*, 2006.

Mario Novaka, , Mislav Cavka ˇb, Mario Slaus, *Two cases of neurogenic paralysis in medieval skeletal samples from Croatia, International Journal of Paleopathology 7* (2014).

Mitchell, J. K., *Study of a mummy affected with anterior poliomyelitis. Trans Assoc Am Phys 15*, 1900

N. Ebeid, *Egyptian Medicine In the Days of the Pharaohs* (Cairo: General Egyptian Book Organization, 1999).

N. Kanawati and A. Woods, *Artists in the Old Kingdom: Techniques and Achievements* (Cairo: Supreme Council of Antiquities Press, 2009).

N. Kanawati and A. Woods, *Beni Hassan Art and Daily Life in an Egyptian Province* (Cairo: Supreme Council of Antiquities Press, 2010).

N. Kanawati and M. Abder-Razi, *The Unis Cemetery at Saqqara, Vol.2: The Tombs of Iynefert and Ihy (reused by Idut)* (Oxford, UK: Aris and Phillips, 2003).

N. Kanawati and M. Abder-Raziq, *The Teti Cemetery at Saqqara: Vol.VI. The Tomb of Nikauisesi* (Warminster, England: Aris and Phillips, 2000)

Naglaa Fathy Shehab," A STUDY IN THE SCENES OF ANCIENT EGYPTIAN PRIVATE TOMBS", JGUAA2 vol.7/1, 2022.

Nunn, J.F. *Medicine in Ancient Egypt. London: British Museum Press*, 1996.

R. Macramallah, *Le Mastabad'Idout [The Mastabad'Idout]* (Cairo, 1935).

R. Sullivan, "*Deformity- A Modern Western Prejudice with Ancient Origins," Proceedings of the Royal College of Physicians Edinburgh 31, no. 3* (2001).

R. Wilkinson, *The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt* (London: Thames & Hudson, 2003).

Sampsell BM. 1. *Ancient Egyptian dwarfs. KMT 12*, 2001

W.S. Smith, *A History of Egyptian Sculpture and Painting in the Old Kingdom. 2nd ed*. (Boston: Oxford University Press, 1949).

W.Y. Loeb and J. F. Nunn, *"Staffs as Walking Aids in Ancient Egypt and Palestine," Journal of the Royal Society of Medicine, no.90* (1997).

World Health Organization, International Classification of Functioning, Disability and Health (ICF) (Geneva: WHO, 2001).

Y. Harpur and P.J Scremin, *Chapel of Ptahhotep: Scenes details (Reading: Oxford Expedition to Egypt*, 2008.